

سيرة الحبيب 33-تعرف على قصة أول عيد أضحى في الاسلام-

الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام خليل الاله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

لما رجع فل المشركين منهزمين محزونين من بدر اقسام ابو سفيان الا يمس رأسه ماء حتى يغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم. فخرج في ذي الحجة يعني بعد بدر - [00:00:32](#)

بنحو شهرين ونيف في مائة راكب من قريش الليبر قسمه. فمضى حتى نزل الى جنب جبل يقال له ثيب وقريب من المدينة على نحو عشرين واحد وعشرين كيلومترا نحو بريد - [00:00:47](#)

فنزل به ثم لما جن عليه الليل خرج في ظلامه حتى اتى اه حبي ابن اخطب فضرب عليه بابه وذاك لم يفتح له خاف يعني آآ عرف ان ابا سفيان لم يأتي الا لشر وبينه وبين رسول الله - [00:01:05](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اليهود. فتركه ابو سفيان وقصد باب سلام ابن مشكم وكان سيدا من سادات بن النضير في زمانه. فاستأذن عليه اذن له فادخله وقراه وسقاه وبطن له خبر ناس ذكر له خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:24](#)

فرجع ابو سفيان الى اصحابه وبعث رجالا منهم فاتوا ناحية من المدينة يقال لها العريض هذا آآ واد آآ في المدينة فحرقوا من اه في اسوار اه من نخل بها. الاسوار جمع سور بالصاد. اه النخل المجتمع الصغير - [00:01:44](#)

ووجدوا آآ رجلا من الانصار وحليفا له في حرث لهما فقتلوهما ثم آآ فروا راجعين. فنذر بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض اصحابه في طلبهم ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبهم حتى بلغ قرقرة الكدر وهو على على - [00:02:04](#)

موضع بعيد من المدينة بنحو اه مئة وسبعين كيلومترا. فلما وصل ذلك الموضع عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لن يدرك فرجع صلى الله عليه وسلم ادراجه لكنه في واصحابه في غزوته تلك وجد سويقا كثيرا فاخذه - [00:02:24](#)

القمح او الشعير يقلى ثم يطحن ثم يأخذه المسافر فاذا اراد ان يأكله لته ماء او سمين او غسل هذا السوي والكفار كانوا اتوا معهم بسويق كثير. فلما عرفوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم جعلوا يرمون - [00:02:44](#)

وهم يتخففون من الاحمال لانه كان يثقلهم ويبطئ بهم فوجد المسلمون ذلك السويق فاخذه فسميت هذه الغزوة بغزوة السويق. وبعد ان رجع دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بايام قلائل آآ حضر عيد الاضحى وكان اول عيد اضحى يشهده المسلمون. فضحى رسول - [00:03:06](#)

الله صلى الله عليه وسلم فيه واهل الساعة من اصحابه في اليوم العاشر من ذي الحجة. وخرج صلى الله عليه وسلم الى المصلى فصلى بالناس. وكانت تلك اول الى صلاة اضحى يصليها رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه في المدينة. وسن لهم صلى الله عليه وسلم الاضحية فيه. وقد ضحى صلى الله عليه - [00:03:26](#)

فهو بكبشين. فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين املح اقرنين فذبهما بيده فسمى وكبر. وآآ وضع رجله على صفاحهما. وقد سن لهم صلى الله عليه وسلم الاضحية - [00:03:46](#)

بعد صلاة العيد واخبره اخبرهم صلى الله عليه وسلم ان من فعل ذلك قبل صلاة العيد فإنما هو لحم قدمه لأهله ليس من السنة

في شيء ليس من النسك في شيء. وكعادة الدنيا في أهلها بينما تسرهم من جهة إذ آآ تحزنهم من أخرى - [00:04:06](#)

في هذه الايام في ذي الحجة مات عثمان ابن مظعون رضي الله عنه وكان سيدا من سادات المهاجرين اسلم قديما قيل بعد آآ ثلاثة رجلا وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد بدرا. وكان من اشد الناس اجتهادا في العبادة صواما قواما. رواه احمد - [00:04:26](#)

وابن حبان عن عائشة رضي الله عنها ان آآ زوجة عثمان بن مظعون رضي الله عنه وهي خولة بنت حكيم دخلت عليها وهي بذتها الهيئة يعني في هيئة رثة سيئة. فسألته عائشة عن ذلك. يعني هذا لا يصلح ان تكوني في بيتك عند زوجك بهذه الهيئة - [00:04:46](#)

فاخبرتها خولة ان زوجها آآ يصوم النهار ويقوم الليل. يعني لا حاجة له في النساء ولا رغبة له فيها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة له. فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عثمان ابن نمد عوني فقال له يا عثمان - [00:05:06](#)

ان الرهبانية لم تكتب علينا. اما لك في اسوة حسنة؟ اما والله اني لاشاكم لله واحفظكم لحدوده. ورواه ومسلم في صحيحه عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل. التبتل هو - [00:05:25](#)

ترك النكاح ولو اذن له لاختصينا. ودفن رضي الله عنه بالبقيع وهو اول من دفن به من المهاجرين. وحرص المسلمون على ابقاء ذلك الحصار الاقتصادي مضروبا على قريش فاقلق ذلك سليمان وغطفان آآ وهي قبائل كانت تنتفع بمرور قوافل قريش من اراضيها - [00:05:45](#)

لذلك. فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر آآ تحركهم له. فخرج صلى الله عليه وسلم اليهم. في المحرم من السنة الثالثة وقيل في ربيع الاول. فمضى صلى الله عليه وسلم حتى بلغ قرقرة الكدر. فوجدهم قد تفرقوا وهربوا. فاقام صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع - [00:06:09](#)

ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة فلم يكده صلى الله عليه وسلم يلقي عصاه في المدينة حتى بلغه ان جمعا من غطفان من بني ثعلبة بن محارب جمعوا له جمعا يريدون غزو اطراف المدينة. وقد تجمعوا بموضع يقال له ذو امر هو ماء من آآ مياه نجد - [00:06:29](#)

فاتاهم صلى الله عليه وسلم. فلما بلغ ذلك الموضع وجدهم قد تفرقوا وفروا في رؤوس الجبال. وبعد غزوة بدر كانت قريش ان تسلك بقوافلها. الطريق الذي كانت تسلكه عادة الى الشام والذي يمر بالمدينة. فحاولوا ان يجدوا طريقا اخر - [00:06:49](#)

يذكر ان آآ انهم اجتمعوا فقالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه قد عوروا علينا متجريا الى الشام. آآ فطريقنا عليه فقال صفوان ابن امية ان قعدنا في ديارنا اكلنا رؤوس اموالنا فلم يكن لها من بقاء. فقال له الاسود بن المطلب فنكب عن الساحر - [00:07:09](#)

وخذ طريق العراق فقال لست عارفا بها. فقال له ابو زمعة فانا ادلك على اكبر دليل بها. قال من؟ قال فرات حيان العجلي قد دوخها وسلكتها. فدعوا اه فرات هذا فقالوا له ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد - [00:07:29](#)

علينا متجريا وطريقنا الى الشام. فان طريقنا عليهم. فقال فرات هذا فانا اسلك بك طريق العراق. ليس يطانا احد من اصحاب ابي محمد صلى الله عليه وسلم انما هي آآ نجد وفياف. فاستأجروه دليلا على الطريق. وخرجت غير قريش وفيها مال كثير فيها - [00:07:49](#)

كثيرة. فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فبعث اليهم. آآ زيد بن حارثة في رجال من الصحابة. فتبعوهم حتى ادركوهم على ماء من مياه نجد يقال له القردة. ففر اولئك وتركوا العير القافلة بما فيها غنمة - [00:08:09](#)

للمسلمين فاخذها آآ زيد ابن حارثة ومن معه استاقوها ورجعوا بها الى المدينة. فقال آآ حسان بن ثابت رضي الله عنه يؤنب قريشا على سلوكهم ذلك الطريق. يقول دعوا فلجات الشام قد حال دونها جلاذ كافواه المخاض الاوارك - [00:08:29](#)

بايدي رجال هاجروا نحو ربهم وانصاره حقا وايدي الملائك اذا سلكت للغور من بطن عالج فقولوا لها ليس الطريق هنالك فانطوافنا والتماسنا فرات بن حيان يكن وهن هالك فابلغ ابا سفيان عني رسالة - [00:08:49](#)

بانك من شر الرجال الصعاليك ما حاولت قريش ان آآ تجده من طريق أخرى لتجاريتها فوجدت وطأة هذا الحصار الاقتصادي عليها. ووجدت آآ شدته فلم يكن حينئذ بد من القيام - [00:09:09](#)

من الحاسم تستنقذ به اقتصادها. وما بقي من سمعتها وتسترد به عزتها وتقضي به على المسلمين فكان هذا من اعظم الاسباب التي بعثت آآ معركة احد. اضافة الى ما كانوا يطلبونه من آآ - 00:09:30

بمعركة بدر. فذهب رجال من قريش صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وغيرهم. آآ الى ابي سفيان والى غيره من من كان لهم في تلك العير مال اعني العيرة التي نجا بها ابو سفيان والتي كانت سببا في موقعة بدر. فذهبوا اليهم يقولون لهم - 00:09:50
ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال لعلنا ندرك منه ثأرا بما اصاب منا في بدر. فقبل اولئك. فأتوا ابا عزة الجمحي. هذا كان احد شعراء قريش. وكان خرج مع من خرج يوم بدر. واسره رسول الله صلى - 00:10:10
صلى الله عليه وسلم فلما اسر شكى حاجة وعيالا وفقرا فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقه. فلما جاءوه قالوا له يا ابا عزة اعنا بنفسك. فقال لهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد من علي. فاكره ان اظاهر عليه. فقال له صفوان ابن امية. يا ابا عزة - 00:10:30

اعنا بنفسك فلك الله عليه. ان رجعت ان اغنيك وان اصبت ان اجعل بناتك مع بناتي في عسرهن ويسرهن خرج حينئذ ابو عزة هذا يدعو في تهامة وفي بني كنانة يقول ويهان بني عبدي منات الرزام. الرزام جمع رازم وهو الذي لا يتحرك - 00:10:50
يعني يمدحهم بانهم يثبتون ولا يتحركون ولا يهزمون. اذا انهزم الناس. يقول ويهان بني عبدي من اتى الرزام ان سمح مات وابوكم وحام. لا تعدوني نصركم بعد العام. لا تسلموني لا يحل اسلام. وخرج مسافع بن عبد مناف الجمحي - 00:11:10
وكان ايضا احد شعرائهم الى بني مالك ابن كنانة يحرضهم على الخروج معهم ويدعوهم ويقول يا مالي مال الحسب المقدم انشد ذا القربى وذا التذمم العهد وسط البلد المحرم عند حطيم الكعبة المعظم - 00:11:30
ودعا جبير بن مطعم بن عدي عبدا له حبشيا يقال له وحشي كان يرمي بالحربة رمي الحبشة قل كما يخطئ شيئا آآ رماه بها. فقال له اخرج مع الناس فان انت قتلت حمزة بعمي طعيمة بن عدي لان حمزة رضي الله عنه - 00:11:47
قتل طعيمة بن عدين وهو عم جبير بن مطعم هذا. قال فان قتلت حمزة بعمي طعيمة بن عدي فانت حر. وكانت هند بنت عتبة اذا مر بها وحشي او مرت به تقول ويها ابا دسمة اشف واستشفي. ابو دسمة هذه كنية وحشي كان يكنى ابد السماء. تقول له اشف - 00:12:07

اشف صدور هؤلاء الموتورين فانها هي موتورة ايضا ووترها حمزة فقد قتل اباها. عتبة ابن ربيعة تقول له اشف واستشفي واستشفي انت من العبودية التي انت فيها بان تصير حرا - 00:12:27
فخرجت قريش بجدها وحدها واحبيشها ومن تبعها من بني كنانة ومن تهامة. وخرجوا معهم بالذعر التماس الحافظة جمع ضعينا النساء. التماس الحافظة يعني التماس الغضب الحرم. ولان لا يفروا عن حرمهم. فخرج ابو سفيان - 00:12:43
وكان قائدا الناس يومئذ بزوجه عند بنت آآ عتبة بن ربيعة. وخرج آآ عكرمة بن ابي جهل زوجته ام ام حكيم بنت الحارث ابن هشام. وخرج الحارث ابن هشام بزوجه فاطمة بنت الوليد ابن المغيرة وهلم جرا فكن - 00:13:03
يبكين قتل بدر ويحرضن الرجال على القتال وعلى الثأر. فمضوا حتى نزلوا جبل عنين وهو جبل قريب من احد وهو الذي سيسمى بعد آآ جبل الرماة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقريش نزلت حيث نزلت. فجعل يستشير اصحابه وحدثهم صلى الله عليه وسلم برؤيا. كان رآها - 00:13:23

روى احمد والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني رأيت اني في درع حصينة فاولتها المدينة ورأيت اني مردف كبشا. فأولته كبش الكتيبة. ورأيت ان سيفي ذا الفقار فل فل يعني كسر - 00:13:50
فأولته فلن يكون فيكم كسرا يكون فيكم. وارايت بقرا تذبح فبقر والله خير. رأيت قد تذبح اي اوله صلى الله عليه وسلم انه قتل يكون في انه قتل يكون في اصحابه - 00:14:10

فبقر والله خير فبقر البقر القتل فتح البطن شقه فبقر والله خير اي فبقر سيكون والله عنده خير فبقى والله خير فلذلك كان رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يخرج من المدينة. وان يكونوا فيها. فاذا اقام الكفار اقاموا بشر مقام. واذا دخلوا عليهم -

المدينة قاتلوهم فيها. روى احمد آ عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو انا اقمنا في المدينة فإن دخلوا علينا فيها قاتلناهم. وفي رواية عند النسائي في السنن الكبرى قاتلتهم آ في السكك ورماهم النساء من فوق -

لكن ابي ذلك رجال من المسلمين ممن كان فاتهم آ ان يكونوا في معركة بدر وفاتهم فضل الذي كان فيها لاهلها فارادوا ان يدركوا فضلا كما كان لي لاهلناهم. روى الحاكم في مستدركه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رأي رسول الله - 00:15:09
صلى الله عليه وسلم الا يخرجوا من المدينة وان يقاتلوهم فيها. فقال له ناس من ممن لم يشهد بدرا اخرج بنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم نقاتلهم باحد ورجو ان يدركوا من الفضيلة ما ادرك اصحابهم. فلم يزالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لبس اذاته

فلما فعل ندموا فقالوا يا رسول الله اقم فالرأي رأيك فقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي ان يضع اذاته بعد ان لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه. وروى احمد عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان - 00:15:49

الله صلى الله عليه وسلم قال لو اقمنا في المدينة فان دخلوا علينا فيها قاتلناهم. فقال له آ اصحابه يا رسول الله لم يدخل علينا فيها في الجاهلية فكيف يدخل علينا فيها في الاسلام؟ فقال صلى الله عليه وسلم شأنكم اذا فدخل صلى الله عليه وسلم ولبس لأمته

قالوا ردنا على رسول الله رأيه فقال قالوا يا رسول الله شأنك اذا يعني ان شئت فاقم. فقال صلى الله عليه وسلم انه ليس لنبي اذا لبس لأمته ان يضعها حتى يقاتل. ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعرض جيشه فرد من رآه صغيرا لا يصلح لان يقاتل.

مسلم في صحيحهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال استعرضني رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم احد في القتال وانا وانا ابن اربع عشرة سنة فلم يجزني. ثم خرج صلى الله عليه وسلم مع جيشه فلما وصلوا الشوط وهو موضع بين احد والمدينة ان -

عبد الله بن ابي بن سلول المنافق مع من تبعه من اصحابه من المنافقين وكانوا ثلث الناس. قال اطاعهم وعصاني ان رأيه كان مثل رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رأيه ان لا يخرج من المدينة وان يقاتلوهم فيها. لكن لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه غضب - 00:17:09

وهو فقال اطاعهم وعصاني. ما ندري على ما نقتل انفسنا ها هنا. فرجع آ مع اصحابه المنافقين فتابعهم. آ عبد حرام والد جابر. يقول

لهم ما اخبركم به في حلقة قادمة ان شاء الله. سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا - 00:17:29

فانت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - 00:17:49